

المركز الجامعي مرسلني عبد الله بتيبازة

معهد اللغة والأدب العربي

## فقه اللغة

فقه اللغة

*RCS*

2022-4-1

## بطاقة الاتصال

الكلية / المعهد: معهد اللغة والادب العربي

الجمهور المستهدف: السنة أولى ليسانس

عنوان المقياس: فقه اللغة

المكان: المدرّج ب و أ

الأساتذة:

المحاضر: د.محمد أنيس الطيب ، anous2500@gmail.com

الأعمال الموجهة والتطبيقية:

الأفواج المعينة	بريد إلكتروني	اسم الأستاذ

الأستاذ متوفر على:

البريد الإلكتروني المذكور أعلاه

المحاضرة السادسة: أنظمة الألفاظ والمعاني في اللغة العربية.

"اللغة العربية نظام يحمل في طياته أسراراً لغوية وطرائف تستحق من الدارس الالتفات إليها، وليس المقصود بالنظام هنا القواعد التي تتعلق بالنحو والصرف وغيرها وإنما المقصود به الآتي:

النظام اللغوي - حسب الراجعي - على ثلاثة أضرب:

أ- نظام الألفاظ بالمعاني.

ب- نظام المعاني بالألفاظ.

ت- النظام المطلق أو نظام القرينة أو نظام الحس النفسي.

حيث يرى الراجعي أنّ "ابن جنّي أول من ناهض هذا البحث إتقاناً، وإنّما كان العلماء قبله يستروحون إلى أشياء منه عند الضرورة، ويتعلّلون به، وأكثرهم لزوماً بذلك شيخه أبو علي الفارسي."

1- نظام الألفاظ بالمعاني: المراد به مقارنة الصيغ اللفظية للمعاني الموضوعية

لها.

وقد حاول ابن جنّي عبر هذا النظام إثبات جملة من الأمور في كتابه الخصائص تحت باب (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني).

- أنّ العرب كانت تقارب حروف الألفاظ حتّى تقاربت معانيها، ومن ذلك قوله تعالى: " ألم تر أنّا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزّهم أزّاً ؛ أي نزعجهم وتقلقهم، فهذا من معنى تهزّهم هزّاً، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين، وكأنّهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنّها أقوى من الهاء.

- أنّ هذه المقاربة قد تكون في الأصل الواحد بالحرفين، نحو قولهم السحيل والصهيل، وذاك من (س ح ل) والآخر من (ص ه ل)، فالسين أخت الصاد، والحاء أخت الهاء.

- أنّ العرب يصورون اللفظ على هيئة المعنى: وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على وزن (فعلان) بثلاث حركات إنّها تأتي للاضطراب

والحركة، نحو غليان، غثيان، فقابلوا توالي الحركات في المثال مع توالي الحركات في الأفعال.

- مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث: ذلك أنّ العرب كثير ما يجعلون أصوات الحروف على سمت الأحداث المعبر بها عنها، ومن ذلك الخضم والقضم، فاختاروا الخاء لرخاوتها للأكل الرطب، والقاف لصلابتها للأكل اليابس. ومن ذلك أيضا: التضح للماء والتضخ أقوى/ قال تعالى: "فيهما عينان نضّاختان" فجعلوا الحاء لرققتها للماء الضعيف، والحاء لغلظها لما هو أقوى منه.

## 2- نظام المعاني بالألفاظ: والمراد به طريقة تجزئة المعاني واستعمال الألفاظ في

### تخصيص كلّ جزء وبيان صفاته. ش

يقول الرافعي: "والعربية تعتبر أحكم اللغات نظاما في أوضاع المعاني وسياستها بالألفاظ، وهي من هذا القبيل أعظمها ثروة... بحيث لا تدانيها في ذلك لغة أخرى، فالعرب لم يدعوا معنى من المعاني الطبيعية التي تتعلّق بالحياة الروحية أو البدنية ممّا تهيأ لهم إلا ربّوا أجزاءه، وأبانوا عن صفاته بألفاظ متباينة تعين تلك الأجزاء والصفات على مقاديرها، فأول معاني الحياة الروحية الحب، ثم العلاقة وهي الحب اللّازم للقلب، ثم الكلف وهو شدة الحب، ثم العشق وهو اسم لما فضل على المقدار الذي اسمه الحب، ثم الشغف، وهو إحراق الحب للقلب مع لذة يجدها، وكذلك اللوعة واللاعج، فإنّ تلك حرقه الهوى وهذا هو الهوى المحرق، ثم الشغف وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه، ثم الجوى وهو الهوى الباطن، ثم التيم وهو أن يستعبده الحبّ ثم التبّل وهو أن يسقمه الهوى، ثم الهيوم وهو أن يذهب على وجهه لا يستقر، وذلك لغلبة الهوى عليه، ومنه رجل هائم. وهكذا فعلوا مع السرور، والعداوة والحزن، والسرعة، ،،،

وكذلك فعلوا أيضا مع الحياة البدنية من أصول المعاش الطبيعية التي هي قوام أمرهم كاللين والخيل والإبل من تسمية أجزائها وصفاتها...

## 3- النظام المطلق أو نظام القرينة أو نظام الحس النفسي:

"ويسمى بالنظام البديع وذلك أنهم يعتمدون في ضرب من كلامهم على اللَّمحة الدّالة والإشارة التي تقع موقع الوحي، وعلى أضعف أثر يشير إلى وجه الكلام،..ثم يطلقون الكلام غير مقيد بنظام، ولا متبع لطريق غيره من سائر الكلام، وذلك نظم ينفردون به، ولا تجد القليل منه في لغة غيرهم إلا حيث تصيب أدلة النبوغ في أشعر الشعر ومأثور المنثور. وقد سماه علماؤنا ب(سنن العرب).

ومن أمثلة ما ذكره العلماء من سنن العرب التي يتحقق فيها نظام القرينة:

- مخالفة ظاهر اللفظ: كقولهم عند المدح، قاتله الله ما أشعره ! فهم يقولون هذا ولا يريدون وقوعه.

- ذكر الواحد والمراد الجمع، كقوله تعالى: "هؤلاء ضيفي"، والمراد الجماعة ضيوفي.

- ذكر الجمع والمراد واحد أو اثنان: مثل قوله تعالى مخاطبا موسى عليه السلام "ارجع إليهم" والخطاب لاثنتين.

- أن يبتدئ بشيء ثم يخبر عن غيره: "والذين يُتوفون منكم ويذرون أزواجا" فخبّر عن الأزواج بلفظ (يتربصن)، وترك (الذين..).

- نسبة الفعل إلى الجماعة وهو لأحدهم، "وإذ قتلتم نفسا فادّارأتم فيها" والقائل واحد.

وصف الشيء بما يقع فيه: كقولهم ليل نائم ونهار صائم، إذا ناموا فيه وصاموا..<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - فقه اللغة مفهومه وموضوعاته ص143- 149.